LCSMS
المركز الليبي
للدراسات الأمنية والعسكرية
LIBYAN CENTER FOR SECURITY AND MILITARY STUDIES

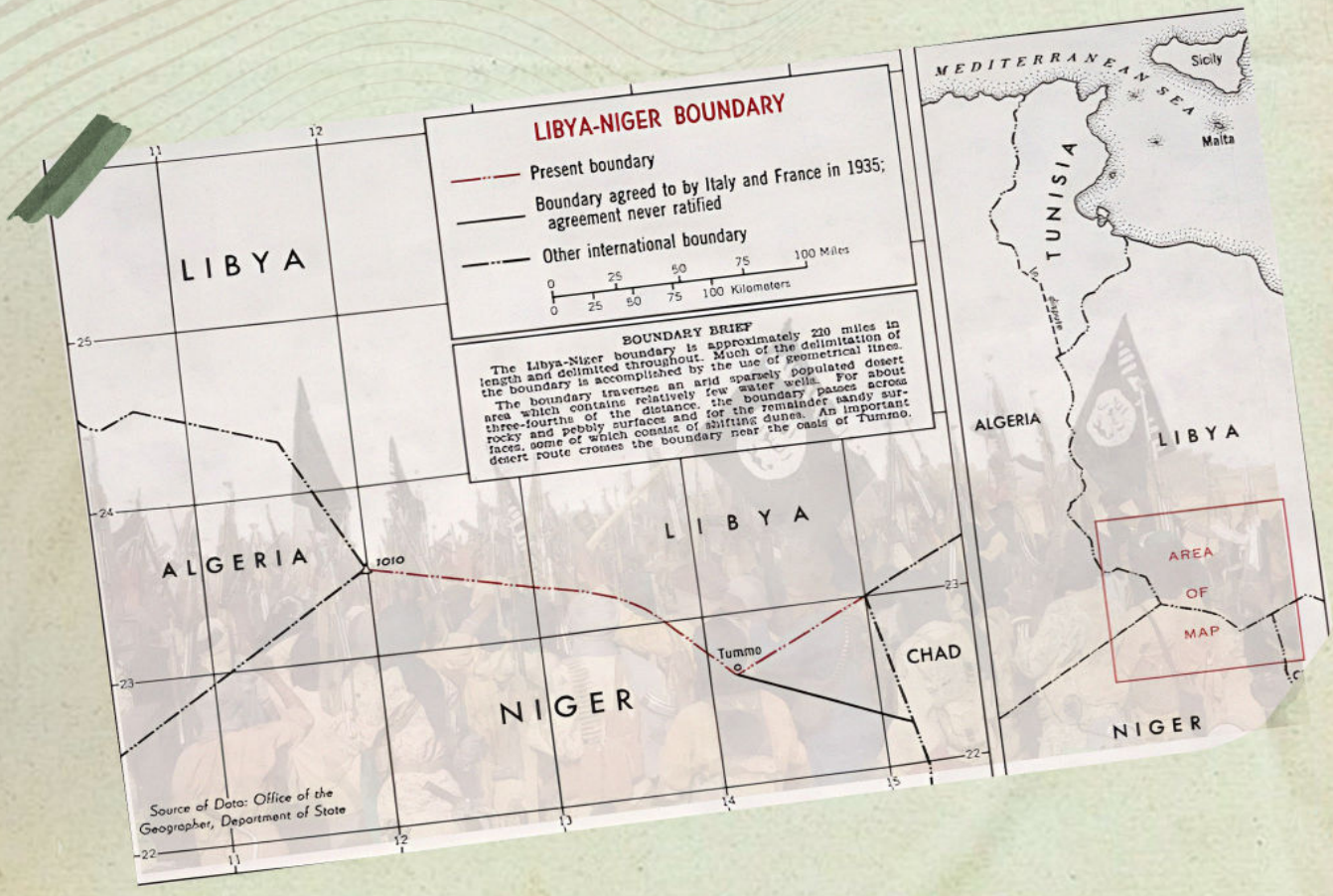

مثلث السلفادور بين تنظيم داعش وتصاعد التنافس الدولي في المنطقة

وحدة الأبحاث والدراسات
المركز الليبي للدراسات الأمنية والعسكرية

أبعاد الموقف
06 مارس 2024

المركز الليبي
للدراسات الأمنية والعسكرية
LCSMS
LIBYAN CENTER FOR SECURITY AND MILITARY STUDIES

مركز بحثي مستقل تأسس في أغسطس 2021 يعمل في إطار البحث العلمي والدراسات والأبحاث والتحليلات الأمنية والعسكرية ذات العلاقة بالدولة الليبية وفقاً للرؤية الشاملة لمفهوم الأمن، ونضع علي رأس أولوياتنا العمل علي دعم البحاث وصناع القرار من خلال نقل صورة واضحة عن مجريات الأحداث الليبية ومايرتبط بها من تفاعلات دولية و أقليمية.

ركائز ثابتة .. أجيال رائدة .. دولة قائدة

جميع الحقوق محفوظة للمركز الليبي للدراسات الأمنية والعسكرية - 2023

مثلث السلفادور

بين تنظيم داعش وتصاعد التنافس الدولي في المنطقة

ابعاد الموقف

وحدة أبحاث الامن القومي

بالمركز الليبي للدراسات الأمنية والعسكرية

6 مارس 2024

فهرس المحتويات

مقدمة 4

الأهمية الجيوأمنية للمنطقة 5

داعش في سياق التنافس الدولي في المنطقة 7

الخلاصة..... 9

مقدمة

مثلث السلفادور أو مثلث الموت أو المثلث الأسود، كلها مسميات تُطلق على رقعة جغرافية تقع في أقصى الجنوب الليبي، تربط بين ثلاث دول: ليبيا والجزائر والنيجر. أهل هذه المنطقة يعرفوه بمثلث "أناي"، وهو الاسم الحقيقي للمنطقة الحدودية التي يقع فيها المعبر الحدودي الذي يربط بين الدول الثلاث.

أما كلمة السلفادور فقد شاع استخدامها لوصف المثلث، لكنها فعلياً هي المنطقة أو الطريق الممتد مسافة 200 كيلومتر من بعد منطقة أناي. ويُقال إن سبب التسمية يرجع إلى أنه كان هناك شخص نشط ومتعاون مع أهل المنطقة الغير مأهولة بالسكان اسمه "سلفادور"، يعمل في شركة التنقيب عن النفط التي كانت تعمل في تلك المنطقة.

ولعل أقرب نقطة ليبية تحد هذا المثلث هي منفذ "إيسين"، حيث تبعد قرابة 45 كيلومتر، بينما تبعد عن منطقة العوينات قرابة 250 كيلومتر، وتجرهي قرابة 200 كيلومتر، و200 كيلومتر عن منطقة الويغ. وهي منطقة تتصف بتضاريس وجغرافيا خاصة أعطتها قدر كبير من الأهمية.

في هذا الإطار الجغرافي، هل يمكن أن تشهد هذه المنطقة بروز وحضور تنظيم داعش من جديد، بتوظيف دولي لمواجهة المتغيرات الجديدة، بالأخص ما يتعلق بنشاط الفيلق الأفريقي، وما يرتبط به من تصاعد التنافس الدولي في منطقة الساحل والصحراء؟

الأهمية الجيوأمنية للمنطقة

يعتبر مثلث السلفادور أحد أخطر بؤر وممرات الجريمة المنظمة في أفريقيا، وفق المرصد الإقليمي للمبادرة العالمية لمكافحة الجريمة المنظمة العابرة للحدود. فتنوع وتعدد الأنشطة التي تحدث فيه لجهات وعصابات إجرامية دولية وإقليمية خلقت له هذه الأهمية، من تهريب المهاجرين الغير شرعيين وتهريب الوقود وتجارة الأسلحة والمخدرات، واستخدامه من قبل جهات مسلحة ذات نزعات انفصالية في الانطلاق منه للقيام ببعض الأنشطة الغير مشروعة والمهددة للاستقرار.

هناك بعد آخر يتمثل في خطورة تضاريسه التي تسمح بالاختباء فيها. كما حدث في 2013، حيث لجأت إليه المجاميع المسلحة من شمال مالي، فراراً من الحملة العسكرية الفرنسية، للاستفادة من حالة الفوضى في

الدولة الليبية، وإعادة ترتيب الصفوف والتمكن من الحصول على الأسلحة والقيام بالأعمال التدريبية، والتعاون مع مسلحين في دول مجاورة.

ولعل ما حدث في حقل الغاز في عين أمناس بالجزائر في يناير 2013، والذي راح ضحيته 40 أجنبياً كانوا يعملون داخل الحقل و37 مسلح مثال بارز على ذلك. حيث تتحدث المصادر أن المهاجمين الذين اقتحموا الحقل تمكنوا من الحصول على دعم من الأراضي الليبية، وتمكن المسلحون، المعروفون بكتيبة "الموقعون بالدم"، من عبور الحدود الليبية نحو الجزائر، والمرور في الصحراء حتى المنشأة النفطية دون أن يُكتشفوا، وقد عُد الهجوم حينها واحداً من أسوأ الهجمات في تاريخ صناعة النفط والغاز.

لذلك، فإن المثلث يصبح في بعض الأحيان ملاذاً مؤقتاً تتخذه بعض المجاميع المسلحة لإعادة تنظيم صفوفها وترتيب خطواتها اللاحقة. حيث ذكرت إذاعة فرنسا الدولية أن "جبهة الوفاق من أجل التغيير" التشادية التي رفضت التوقيع على اتفاق الدوحة للسلام المبرم في أغسطس 2022، بين الحكومة الانتقالية والحركات السياسية العسكرية المعارضة، لم تجد سبيلاً تلجأ إليه بعد الضربات التي تعرضت لها في الجنوب الليبي إلا الخروج من الأراضي الليبية والتوجه إلى أقصى الحدود، وذلك عندما قامت قوات المشير "خليفة حفتر" بمداهمة مواقع كانت تتخذها المعارضة التشادية في جنوب ليبيا، وقامت بالتضييق عليها وطردتها من تلك المناطق.

ولعله مما يذكر هنا بخصوص أهمية المثلث، هي مناسبة تضاريسه وممراته لتأدية أدوار تأمين وحماية للشخصيات التي كانت ملاحقة بعد انهيار نظام معمر القذافي؛ حيث تم استخدامه من قبل الكثير من أنصار النظام السابق بعد ثورة 17 فبراير. فقد كان ممر السلفادور هو الطريق الذي سلكه رئيس مخابرات القذافي والرجل الثاني في نظامه "عبد الله السنوسي"، ليهرب عبر دروبه إلى النيجر، محملاً بحقائب الدولارات وسبائك الذهب، مباشرةً بعد سقوط طرابلس. وكان هذا هو طريق النجاة الذي وجده السنوسي بعد أربعة أشهر من

التخفي في الصحراء، لتحط قدماه في موريتانيا حين ذاك قبل أن يتم تسليمه الي السلطات الليبية في عام 2012 بعد ذلك.

كما أن المصادر تذكر أن مؤيدين للنظام السابق في أقصى الجنوب كانوا قد رتبوا انتقال سيف الإسلام القذافي إلى مثلث السلفادور، للعلاج فيه على يد طبيب قدم خصيصاً من النيجر، حيث كان حينها مصابًا في يده وجنبه من جراء قصف طيران الناتو، التي لاحقته بعد خروجه من معقله بمدينة بنى وليد في أكتوبر 2011.

داعش في سياق التنافس الدولي في المنطقة

يرتبط مثلث السلفادور ومناطق الجنوب بتواجد ونشاط متقطع لتنظيم داعش، فهو يستفيد من الحالة الأمنية الرخوة التي تسود مناطق الجنوب الليبي، وسوء الأوضاع المعيشية وشح الخدمات التي تأتي من الشمال وتؤثر سلبياً على السكان. فيعمل التنظيم على استغلال فئة الشباب للانضمام إليه وتلبية احتياجاتهم المعيشية، رغم أن طبيعة البيئة الجنوبية تميل إلى الطرق الصوفية ويغلب عليها الطابع السلمي لعموم السكان فيها؛ أي أن القابلية للانضمام إلى تنظيم داعش من المفترض أن تكون غير موجودة.

ولكن ما يقلق هو اتجاه الشباب إلى الحصول على الأموال بشكل سريع، من خلال العلاقات مع تجار المخدرات والأسلحة، ويُخشى من استخدامهم كعناصر في أنشطة التهريب المختلفة، ودعماً لتوجهات أيديولوجية وأنشطة سياسية تؤثر على دول المنطقة. خاصةً مع الخبرة التي لدى السكان المحليين في معرفة طبيعة ووعورة التضاريس والممرات التي توجد في المنطقة.

إن حقيقة وجود تنافس دولي متسارع للهيمنة والنفوذ في منطقة الساحل والصحراء وإعادة ترتيب خارطة القوى والتحالفات بات أمراً جلياً. ومنذ توجه قوات الشرق الليبي التابعة للمشير "خليفة حفتر" للانتشار في مناطق الجنوب وتوسعها إلى أقصى الحدود، وقيامها ببعض العمليات الأمنية بحجة التضييق على التشكيلات المسلحة التي تقع خارج سيطرة الدولة، بما في ذلك فصائل المعارضة التشادية، رأى البعض بأن أن هناك ثمة ترتيبات وحسابات جديدة تُعد للمنطقة. وجاء الحديث عن التوجه الروسي لإنشاء الفيلق الأفريقي ليثير حفيظة المراقبين ويطرح تساؤلات كبيرة عن طبيعة ومهمة هذا الفيلق، الذي تشير تقارير صحفية إلى أنه سيتوزع بين 5 دول أفريقية، هي ليبيا وبوركينا فاسو ومالي وأفريقيا الوسطى والنيجر.

ومن المفترض أن تكون ليبيا المقر المركزي؛ نظراً للتواجد الروسي السابق فيها عن طريق نشاط عناصر الفاغنر، وكذلك لأهمية الموقع الجغرافي لليبيا الذي يربط ساحل البحر المتوسط بالعمق الإفريقي.

وهو موقع استراتيجي يوفر القدرة على انتظام خطوط الامدادات العسكرية وتحركات العناصر التابعة للفيلق إلى الدول الأفريقية الأخرى، ولحاجة دول مالي وبوركينا فاسو والنيجر الشديدة لتأمين جنوب ليبيا من الاستغلال في زعزعة استقرارهم، ومنع تدفق المقاتلين والأسلحة إلى أراضيهم.

وفي توقيت مفاجئ، جاء إعلان رئيس حكومة الوحدة الوطنية "عبد الحميد الدبيبة" مؤخراً القبض على القيادي البارز في تنظيم داعش "هاشم أبو سدرة" في 4 يناير 2024، بالتزامن مع ما أفاد به تقرير الأمم المتحدة لاحقاً بتاريخ 15 فبراير الماضي حول تنظيم داعش، حيث ذكر أن التنظيم لا يزال يشكل تهديداً خطيراً للسلم والأمن الدوليين، وأنه يواصل العمل في المناطق النائية في جنوب وجنوب غرب ليبيا، حيث يمول نفسه من خلال تهريب المخدرات والإتجار بالبشر واستخراج الذهب. ولا شك أن ما يشكله مثلث السلفادور من أهمية في تضاريسه وممراته الصعبة وانتشار الكهوف حول الجبال المحيطة به لن تكون بعيدة عن أيادي التنظيم ودائرة عمله.

إن التساؤلات الكثيرة حول إعادة الحديث عن تنظيم داعش من جديد لها ما يبررها، خصوصاً مع طبيعة تواجد داعش بالبلاد، التي دأبت على انتهاج استراتيجية الاختفاء ثم الظهور المفاجئ، التي تقتضي العيش في حالة الاختفاء كمواطنين طبيعيين في المجتمعات المحلية عند الانتشار والتضييق الأمني والعسكري عليهم، ثم يظهرون للقيام بعمليات خاطفة متى سنحت الظروف لذلك، وحسب مقتضى الحال والدور المطلوب أن تلعبه حينها.

ويتعبر البعض بأن داعش ماهي إلا أجندة يُدفع بها داخل الدول لزعزعة الأمن، واستغلال حالة السيولة الأمنية والعسكرية في الدول التي تعاني من حروب داخلية وعمليات تمرد وانتشار السلاح، وهو الحال الذي لم ينفك عن ليبيا منذ عام 2011. لذلك، يربط بعض الخبراء توقيت إخراج داعش إلى الواجهة من جديد بسياق التنافس الأمريكي الروسي. ولقد جعلت حالة الانقسام السياسي في ليبيا الأطراف الليبية تقع تحت تأثير الضغوط الدولية، التي قد تجعل من الأراضي الليبية ساحة صراع غير معلنة، وبوابة للتوسع في دول جنوب الصحراء.

الخلاصة

في إطار منطقة السلفادور وما تمثله من أهمية جيواستراتيجية حيوية للدول الثلاث: ليبيا، الجزائر والنيجر، يمكن الإشارة لعدد من التوصيات الهامة نقدمها من خلال المركز الليبي للدراسات الأمنية والعسكرية لصناع القرار الليبي:

- من المهم التعاون بين الدول الثلاث لتفادي استخدام هذا المثلث وتوظيفه من قبل القوى الخارجية للتدخل في الشؤون الداخلية لهذه الدول وزعزعة الاستقرار فيها.
- نظراً لصعوبة تضاريس المنطقة وطول المسافة منها إلى أقرب المناطق التي تحدها داخل الأراضي الليبية، فإن الدولة يجب أن تتخذ إجراءاتها الخاصة لمراقبة وضبط الحركة في المنطقة، من خلال عمليات المراقبة الجوية عبر دوريات صحراوية تتشكل من مختلف الأجهزة الأمنية والعسكرية.
- الانتباه إلى أن ترك الأهالي الذين يسكنون في المنطقة الجنوبية في أوضاع اقتصادية ومعيشية صعبة سوف يجعل الشباب فيها يسلكون طرق غير شرعية تساعدهم على تأمين احتياجاتهم. وبالتالي ضرورة إسراع الدولة للعمل على إحداث تنمية حقيقية للمناطق الصحراوية، وإعادة ضبط الأمور فيها بما يخدم الأمن القومي الليبي.
- بالإعلان عن تشكيل الفيلق الأفريقي، فإن سيناريوهات مواجهات مسلحة في المنطقة قد تكون غير مستبعدة؛ نظراً لتنازع المصالح وتقاطع الاستراتيجيات ووجود التنافس الدولي حول النفوذ والسيطرة، لذلك فإن على الدولة الليبية العمل بشكل جاد من خلال قنواتها السياسية والدبلوماسية لمنع حدوث أي صراع دولي قد تكون ساحته ومنطلقة الأراضي الليبية.
- تفهم حالة الخصوصية الاجتماعية لسكان المنطقة، فحجم ارتباطهم العابر للحدود أمر لا يمكن تغافله، بل يمكن توظيفه من قبل الدولة الليبية لصالح مشروع الأمن القومي الليبي.

المركز الليبي للدراسات الأمنية والعسكرية

LCSMS

BYAN CENTER FOR SECURITY AND MILITARY STUDIES

ركائز ثابتة .. أجيال رائدة .. دولة قائدة

/lcsms.info

/lcsms_info

/lcsms.info

/lcsms.info

/lcsms_info

www.lcsms.info +905319471002 info@lcsms.info